المراسلات
باسم مدير الجريدة
محمد بنيس
نهج سيدي بوخريصان رقم ٢٨ تونس
تليفون ٣٤،٤٠

الزمان Ez-Zamane

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما
اذا الصحافة ذلت ولم تكن مستقلة
ففي البلاد اناس تخاف منها العلة
نظرية دوران انطيبال
١٣٤١

Administration ; 1 Impasse du Chanteur

تونس يوم الثلاثاء ٤ شعبان الاكرم ١٣٥٥ — عدد ٣٥٢ — السنة السابعة — وفي ٢٠ اكتوبر 20 Octobre 1936

ديمقراطية الفنون !

وحي القلم :

ترى امن الحق الواقع ان الانسان واعنى من الاناسي من يعالجون فن البيان قد يعيى عليه الفكر ويستصعب عليه الراي في بعض الاحيان فلا يرى بدا من ان يعوذ بالقلم يستهديه ويستذيه ويترسم ، تارة حتى يقع على الراي يبلغ ولو في في تقريره هو مناط الصواب .

اللهم انه ليخيل الى ان الامر هكذا . فلو كان هذا حقا لبلغ بادىء الراي من كل من يطالع به مبلغ العجب اذ المقدر ان ذهب الكاتب هو الذي يصرف القلم لا ان القلم هو الذي يصرفه . وان الذهن هو الذي يوحي اليه ويملي ما يمليه عليه . اذ كل سداد هذه القصبة انما هو في الرسوم والرقم لا اكثر ولا اقل .

والان انرقى بالدعى فازعم ان الواقع في بعض الاحيان هو هكذا وهو اذا لم يجر في طباع جميع الكاتبين فانه يجري في طباع بعض الكاتبين .

على ان من الخلال التي لا ينشز عليها احد ولا اظن انه يماري فيها احد ان الكاتب مهما يحط بموضوعه ويتكشف له من قضاياه حتى يمثل له ويمكن من ناصية الراي فيه ويظن ان ذهنه قد استوفاه وتقرى جميع اقسامه ومسائله حتى يتمثل له في صورة سوية متسقة الاعضاء متلاحمة الاجزاء ليس بينه وبين ان يجلوها على الطرس كذلك الا ان يتقصد بها عليه الراع في غير جهد ولا عناء ـ اقول ان الكاتب مهما يخيل اليه ذلك فانه لا يكاد يجري تدوين ما يحضره من الفكر يراعه حتى يرى هذا الفكر يزيد وينقص ويلون ويتشكل وقد يتحرف ويتحول وقد يتغير ويتبدل وقد يميل عن سياقه المقسوم ويعدل البتة عن مذهبه المرسوم فيخرج في النهاية خلقا غير الذي هيأ الكاتب وقدر في صورة غير التي سوى في ذهنه وصور !

هذا هو الواقع وما احسب الامر فيه حبسا على الكاتبين وحدهم بل لعله متناول سائر من يعانون مختلف الفنون .

وهنا اوجو ان يفهم من كلامي انني انما اريد النظم والاسلوب والسياق والوانا من التفصيل ونحو ذلك مما يتسلي به صور الكلام

وتعليل ذلك ليس بالامر العسير فان المفتن مهما يظن ان موضوعه قد اصبح بعد جولان الفكر وطول التدبر تام الخلق مكتمل الصورة بحيث لا يحتاج في تفضلها على القرطاس الى زيادة او الى تحوير فالواقع ان هذه الصورة مهما يبلغ حظها من الفصاحة والوضوح . لا تعدو ان تكون اجمالية يعوزها كثير او قليل من دقاق التفاصيل . حتى اذا اجتمع لنقلها الى عالم الحقائق الخارجية على تعبير اصحاب المنطق جعلت تسمح له الفكر واحدة بعد اخرى الى صور جزئيات واحيانا في صور قضايا كلة وهذه لقد يبعثها بين يدي القلم وصل فكرة بفكرة او التحول من عرض الى غرض او الشعور بحاجة الكلام الى البسط والتبيين او الاستطراد بحكم تداعي المعاني ما لم يدخل للكاتب من قبل في الحسبان او غير اولئك مما تتغير به صور المقال ويجلوه على غير ما تمثل الذهن له من المثال .

***

هذه عادة الكاتبين ما احسب ان يستثنى عليها منهم احد . واذا كان هذا شيئا غير ما زعمت في صدر هذا الحديث واذا كان لا ينتهض دليلا على صحته كله فلا ريب في انه قد يهدى الى تعليله وجه السبيل : ذلك بان ما يصحب جولة القلم من اتساع افاق الفكر والنفوذ الى بعض الدقائق وسلوك كثير من الجزئيات والوقوع على ما تنبسق له الفطنة من قبل ، واثر هذا في طبع الكلام ونزوع سياقه الى غير منزعه وتجليته في غير الصورة المقدرة له ـ اقول ان ما يكون من هذا في صحبة القلم اعنى ساعة تشمير الكاتب للصياغة واجراء البيان من شانه مع الزمن وكثرة المعاودة ان يدخل في وهمه ان القلم مما يرفد ويمد ويعين !

وفي هذا المقام يحسن بي ان اذكر انني املي المقال في بعض الحين ، اني لاقوام على هذا ما دام الكلام هينا لينا . حتى اذا تعذر على القول وتعصى الكلام او اذا قدرت ان المقام يحتاج الى حد الكلام وسطوة البيان او الى تزيين اللفظ وتبهجه والتانق في صياغته ونظمه اسرعت الى اختطاف القلم فاستشعرت القوة واحسست المدد وسرعا ما يواتيني مما ابغي من هذا ما لا يواتيني به الجهد في الاملاء ! .

هذا الى ان الذهن كما اسلفت قد يعيا بالاحاطة ويضيق عن انتظام جميع جزئيات الموضوع جملة وربما تواثب عليه من طوارق الفكر ما يشغله ويفرق شمله ويكفه عن موالاة تصفح والاسترسال وخاصة في ساعات القلق واختلاج النفس وقلة استراحتها الى الاطمئنان والقرار . اما اذا اجتمع الكاتب للبيان كان مضطرا الى ان يجمع شمله ويعتق نفسه ويرهف ذهنه ويذكي حسه ويصب كل الوصل ما بينه وبين فكره ويقطع كل القطع ما بينه وبين غيره ، وتراه كلما اطرد في البيان جليت عليه الصور وتتابعت المعاني وتلاحقت الفكر فتيسر له وهي متمثلة بين يديه ان يمد الذهن لتفقدها وتقري ما عسى ان يعزب من وجوه الراي عنها وتبين ما ياتلف منها وما يتنافر فيها له ذلك التسوية ما شاء من خلق الفكرة وتجليتها في صورتها الكاملة بقدر ما يدخل في طوقه ويتسع له ذرعه .

***

لعله قد بان لك حد هذا الوجه فيما زعمت من ان الكاتب قد يعيى عليه الفكر وتستصعب عليه الراي فلا يرى بدا من ان يوذ بالقلم يسترشده ويستهديه مواقع الصواب !

واذا كنت قد اطلت في هذه المقدمة فعلم ان هذا شاني اليوم في علاج هذا المقال ! .

سؤال يتطلع الى جواب :

وبعد فان سؤالا يترجرج منذ ايام في نفسي وكلما هممت بارتصاده للنظر في موضوعه واجاعة الذهن في افطاره والتماس جواب له تستريح اليه النفس ويطمئن به صحيح المنطق تطايرت عنه شعب هذا الذهن بما يهجم عنه من طوارق الفكر او بما يغمز من اوجاع المرض او بما يزحم المرء من هم يعز عليه في بعض الاحوال ان يجد له مفيضا ومتنفسا . واني لاصرف هذا السؤال عني صرفا وادعه دعا فلا ينى عن مطالعتي من اي اقطار الفكر لان له مدخله . وما برح كذلك يعتادني لا سلطان لي عليه ولا طاقة لي بكفه والخلاص مني طنينه ولا انا وقد عرفت شاني بقادر على الاستراحة اليه والاسترسال معه حتى ابلغ به ولو نعض ما يريد !

اذن لم يبق بد من جمع الشمل وحد الذهن وكيف الطوارق عن النفس واستكراه الفكر على التجرد في هذا الطلب او يبدو فيه وجه الراي . ولا يكون هذا اذا قدر ان يكون الا باقتضاء القلم والتشمير للبيان فعلى هذا نمضي مجتدين القلم . واكبر الظن انه لن يجود بجليل !

***

اما السؤال المذكور بكل هذا فهو ترى هل من الخير ان تشاع الفنون في الناس وترسل بين ايديهم كافة يتناولها منهم من شاء وينقبض عنها من شاء ؟ او ان الخير في ان تكون حبسا على طائفة خاصة لا يجوز ان يقتحم عليهم شانهم ليفرى فيها فريهم الا لمن دلت الدلائل على كفايته تهيئة للتجويد والاحسان او على التعبير العصري : هل الافضل ان تجرى على سنة (الديمقراطية) او ان تكون (ارستقراطية) لا يليها الا طبقة معينة من الناس ؟

لقد يتعاظم بعض القارئين ان يبعث مثل هذا السؤال في هذا الزمن الذي تنتشر فيه (الديمقراطية) وتبسط بكل قواها حتى تكاد تضغط آفاق العالم جميعا . لا سلم عليها ما اقامت الاحقاب الطوال من الحدود . ولا ما رفعت التقاليد العاتية من الحواجز والسدود !

واللهم ان ما يتعاظمني من شان هؤلاء لاعظم فما كنت لاشير على الطبيعة براي . او اتقدم اليها بامر . او اسأل خلقة من الناس ان يكفوها عن غايتها . او يعدلوا بها عن مذهبها . واين انا والناس جميعا من ذلك ؟ ! انما وجه السؤال الى المفاضلة بين ان تصنع الطبيعة كيت . او ان تعدل عن نفسها الى كيت . فالامر لا يخرج عن افق التمني على كل حال .

على ان الانسان مهما يكن ضعيفا بازاء عتو الطبيعة وشدة سطوتها فانه لا يعوزه لطف الاحتيال على التخفف من بعض اذاها واستخراج الخير من اثناء شرورها وتوجيهها في بعض مذاهبها الى ما يجد به ويرفه عنه قدر غير يسير فاذا كان موضوع اليوم قد عقد للمفاضلة بين (ديمقراطية) الفنون و (ارستقراطيتها) فما كانت النية في علاجه متجاوزة هذا المقدار .

احتكار الغناء :

وبعد فما حرك هذا السؤال في نفسي ولا اثاره كل هذه الثورة بي الا ما يروعني هذه السنين من الكثرة الهائلة في عديد من يتكلفون الشعر والشعر الغنائي على وجه خاص والكثرة الهائلة في عديد من يتكلفون الغناء للجمهرة ومن يصطنعون للحين الاصوات !

واكبر الظن ان ابناء هذا الجيل لا يستكثرون من ذلك ما استكثر ولا يروعهم منه ما يروعني . فلقد شهدنا جيلا قبل هذا كان نظم المقطوعات الغنائية فيه مقصورا على نفر من اعيان البيان امثال اسماعيل باشا صبري . ومصطفى بك نجيب . ومحمود افندي واصف . الشيخ الدرويش . وقليل غير هؤلاء . كما كان تلحين الاصوات يكاد يكون كذلك حكرة لعنق من الناس فلم يكن يعالجه الا الشيخ المسلوب . ومحمد افندي عثمان . وعبده افندي الحمولي . وابراهيم افندي القباني . وداوود افندي حسني (١) فاذا كان وراء هؤلاء من يكابدون التلحين فهم ولا ريب اقل من القليل

ولقد عاش المرحومون الشيخ يوسف المنيلاوي . والشيخ محمد الشنتوري . ومحمد افندي سالم . وعبد الحي افندي حلمي ما عاشوا . لم يؤثر عن واحد منهم انه لحن طوال حياته صوتا « دورا » واحدا اذ كلهم من الاعلام المبرزين بين اصحاب الغناء !

وتعليل هذا ليس مما يحتاج الى كد الاذهان فان هذا الجيل الذي شهدت اطرافه انما قام في اعقاب عصر كانت المهن جميعا وخاصة في امهات المدن تقوم فيه على ضرب من ضروب الاحتكار اذ كان لكل اصحاب مهنة عريف يدعونه « شيخ الطائفة » فلا يدخل في العادة احد فيها يعالج منها ما يعالج اهلها الا باقرار هذا « شيخ الطائفة » واجازته !

ولقد حدثني المرحوم محمد افندي سالم وكان من المعمرين انه ادرك اناما لم يكن يؤذن فيها لامرىء باعتلاء منصة (تخت) الغناء رئيسا الا اذا اجتمعت مشيخة اصحاب الفن في حفل جامع حتى اذا استمعوا لغنائه . وقدروا فيه الكفاية للمهنة قاموا اليه فحزموه وقربوا اليه ضغثا من البقدونس فاصاب منه ما شاء ! وكان ذلك منهم اجازة له باحتراف المهنة واذنا بكفايته لغناء الجماهير !

***

لا اشك في ان هذا الكلام سياخذ نظر القارىء لاول وهلة فيبعث فيه الدهش وقد يثير سخطه واشمئزازه جميعا فلت شعري كيف يزعم تصرف الناس في افشى المباحات ويؤخذ بمخالفهم في اشيع الوان الحريات باقسى من هذا وانكر واشنع ! حتى الغناء ! والغناء لو عرفت انما هو افصح تعبير واجلاه . عن ادق ما يختلج في النفس واخفاه ولعمري ما كان هذا من شيمة الانسان وحده . فلقد سبقه اليه الحيوان واليه سبقتهما الطبيعة جميعا : هذا القمري يشدو وهذا الكروان يغرد وهذا الحمام يسجع وهذا العصفور يسقسق بل هذه الطبيعة التي نخليها من الحس والارادة وان لها هي الاخرى لترجمة عن شانها اي ترجمة وتعبيرا من الغناء والتصويت اي تعبير . فهذه الرياح تعزف وهذه الرعود تزمزم وتقصف وهذه الامواج تجرجر . وهذا النبات الا يطربك رفيفه كلما حركه النسيم فحف حفيفه ؟

اكل اولئك له ان يغني كيفما شاء ويترجم عن ذات نفسه بالترجيع والجعجلة كلما اراد الهم الا الانسان فما كان ليؤذن له فيه الا باجازة وترخيص ؟

هذا من جهة الحق والنظر اما من جهة الفعل والاثر فلا شك في ان حصر الغناء للجمهرة في طائفة قليلة العدد يقتضي حصر الاستماع اليه والطرب عليه في طائفة قليلة العدد كذلك بالقياس الى المجموع . وفي ذلك حرمان السواد لذة من اللذات المشروعة وحيلولة بينه وبين تهذيب ذوقه وارهاف حسه . طوعا لانقطاعه عن الاستماع الى الغناء البتة او ترويه اذنه بغناء لا يجرى على اي عرق من هذا الفن الجميل !

ثم ان في قصر الخاصة واشباه الخاصة على الاستماع الى نفر معدود من جماعات المغنين يدورون باصواتهم في تلاحين قليلة بالضرورة ما من شانه ادخال الضجر عليهم وبعث الملل فيهم

ثم لا ننسى ان في هذا الصنيع خنقا للمواهب في مهودها بما يقام من العوائير دون مباشرة الناجين من اصحابها للمهنة واستصعابهم لتكاليفها وما يتداخلهم من الخوف والرهبة اذا تقدموا لتناولها

ثم ان في اجازة الغناء من جماعة معينة لها بالضرورة فن خاص وذوق يجري في دائرة مشتركة ما من شانه كذلك ان يسد الطريق على كل مستحدث طريف . وبذلك يظل الفن محصورا في دائرة ضيقة لا يكاد يتسع او يرقى على الزمان :

فاذا ادهشك هذا الصنيع وفظع بك . فانت لعمري في مقام النظر وتقليب الفكر ونظم قضايا المنطق وترسم اقيسته حق معذورا .

***

فاذا نحن تحولنا من دائرة الفكر والنظر الى افق الواقع الذي يلامس الحس ويلابس الذوق فليت شعري ما ذا نجد ؟

الا اني لمحدث بلسان رجل ادرك العهدين وتذوق الغنائين . فاذا اخطاتني الترجمة عن الواقع فانني صادق الترجمة عما احس وما اجد وما يحس معي وما يجد كثيرون

قديم وجديد :

ذلك الغناء الذي كنا نسمع من الحمولي وعثمان واضرابهما وما برح يردده بعض المغنين

Ez-Zohra
11, RUE DES BELGES, TUNIS — Téléphone

هذا الغناء علم يدور في انغام محدودة وتلاحين قليلة العدد لقد كان يواتي اذواقنا . ويشبع الطرب فينا . ويفحص عن مطاوي نفوسنا ويبعث فيها من الاريحيه ما يستحف ارسخنا نفسا واتمنا توقرا !

لقد كنا نجد في هذا الغناء صورة بينة مما في نفوسنا حتى لكان يخيل الينا انه صادر عنها لا وارد عليها وكاننا نحن الذين لحنوه وصاغوه . فاذا لم يبلغ بنا الشعور هذا الوضع خلنا انه لو كان افضى الينا بتلحية وصياغته لما اخرجناه وصررناه الا هكذا بل ان حسن السبك وقوة الصياغه لتذهب بنا الى الشعور بان هذا الذي يسمع انما هو شيء من صياغة الطبيعة لا اثر فيه لصنة الانسان فهو كذلك خاق وكذلك كان وما كان لامرىء بتغيير فطرة الطبيعة يدان !

يتحاول الملحن بك من نغمة الى نغمة ويعدل بك من فن الى فن . ما تصيب اذنك عثرة ولا تحس نبوة بل انك لتجد هذا التنقل مما تقضى به الطبيعة ايضا . وكثيرا ما تستشرف له نفسك قبل ان يبلغه حلق المغنى ! لقد كان هذا الغناء في الجملة اشبه ما يكون بالجدول المنعطف المتاود لا يعكر تاودة من صفائه ولا يقف تعطفه من اطراد مائه . كان غناء تحسبه بسيطا ليسره وسلاسته ومواتاته لطبيعة المصري . وفي هذا اليسر والسلاسة المقدرة كلها والفن اجمعه لو كان يدري السامعون !

* * *

اما الغناء الغالب في العصر واعني به الجديد فلست اكتمك انه اكثر شعوبا وارحب طروقا واوسع دروبا تنوعت اعلامه وتعددت انغامه الا انه مطبوع بالطابع الغربي لقد تروقني انا المصري منه النشرة ولقد تهزوني فيه نغمة على انه سرعان ما يثب بادنى الوثبة الشديدة ويطفر بحسي الطفرة الهائلة فيمتايخ الطرب في نفسي من اصله امتلاخا ويطير ذوقي كل مطير ويبعثره كل مبعثر حتى لاراه يحتاج مني الى جهد عنيف في الجمع والتلفيق !!

وقد يقال : ان نبو هذا الضرب من التصويت على الاذان ! انما يرجع الى جدته وطرافته . فاذا هو دار على الزمان وتردد على الاسماع الفته الاذواق واستراحت اليه النفوس وطربت عليه شان كل جديد مستحدث وخاصة في هذه الفنون

واقول : ان جدته وغرابته على الاسماع قد يكون لهما من هذه الناحية بعض الاثر ولكن لا يكون لهما وحدهما كل الاثر وهذا عبده افندي الحمولي رحمة الله عليه قد استحدث في الموسيقي المصرية جديدا وادخل عليها ما لا عهد للاذن المصرية به من قبل ومع هذا فلم ينب جديده على سمع ولا نشز طريفه على طبع بل لقد تقبله الناس خاصتهم وعامتهم باحسن القبول وهشت له نفوسهم ايما هشاشة وطربت به ايما طرب !

وقد يستدرك على هذا بان ما جاء به الحمولي ليس غريبا على الموسيقي المصرية ولا هو عنها ببعيد فانه لم يعد قوما استعار موسيقي جيرتنا ومن كانت تسلكنا معهم اوثق العلائق من السوريين والحلبيين والاتراك !

واذا نحن ترخصنا في اساغة مثل هذا الكلام كرونا بالاعتراض بما صنع المرحوم الشيخ سيد الدرويش . فلقد تبسط في تلاحينه بالموسيقي المصرية الى حد بعيد فاستعار لها ما شاء الله من موسيقي السوريين والعراقيين والحلبيين والاتراك وادخل عليها صدورا جليلا من موسيقي الغربيين فما نبت بصنيعه اذن ولا التوى على الطبع . بل لقد ارضى واعجب ولذ واطرب وبعث في النفوس من الاريحية ما لا يكاد يتعلق به وصف الواصفين وفي الحق ان جديد سيد درويش اذا كان لقي اول منحدرة الى السمع شيئا فالذي يلقى كل جديد مما يشبه القلق بحكم العجب والاستغراب على انه ما لبث ان استراحت له الاذان ورضيته الاذواق وهفت اليه النفوس وتداخلها الطرب عليه من جميع الاقطار . في حين ان هذا الذي تسمع اليوم من جديد الغناء اذا صح هذا التعبير لا يزداد على الترديد الا نشوازا على الاذواق وتعاصيا على الطباع !

* * *

كلمة الحق :

فاذا طلبت كلمة الحق قلت لك : ان سيدا كان رجلا فنانا حق مفتن رحب الطبع دقيق الذوق مرهف الحس لين النفس تسنح له النبرة من الموسيقي الاجنبية شرقية او غربية فيدرك انها مما يمكن ان يوائم طبع الموسيقي ويتسق لذوقه وسرعان ما يعالج بعض خلقها بالتسوية والتهذيب ثم يدمجها في تلاحينه ما تحس هي ولا تحس لها وحشة في الغناء المصري ولا استغرابا !

اما الغالب في هذا الذي سمع الان من ذاك (الجديد) فليس اكثر من تلفيق وترقيع لا يقوم على اساس من الفن ولا يجري على عرق من الذوق ولا يجلي على النفس اية صورة من صور الجمال !

اللهم ان جهد الملحن من هؤلاء ان موسيقانا حشرا ويستكرهها عليها استكراها واقعة ما وقعت من النظم الغنائي بل اني لست متزيدا ولا غاليا اذا زعمت ان بعض هؤلاء اذ استصعب عليه الصيد من النغم الاجنبي اعتمد حلقه فلا يزال يلويه ويعشره حتى يخرج له شيئا نافرا نابيا يصك الاسماع صكا ويمخض النفوس مخضا لانه لا يفهم من (التجديد) الا انه الاتيان بالغريب (والسلام) !

والعجيب ان اكثر هذه الالاحين انما يبتدىء وينتهي بصياح مزعج هل سمعت حفظك الله نواح النائحات المصريات اعقاب الجنائز ؟! . هذه اطراف الغناء اما اثناؤه فتكسر وتخاذل وترايل وانين وحشرجة كحشرجة المحتضر دع التخنيث في الالفاظ والتطرية في الاناظيم فلذلك حديث اخر ان شاء الله

* * *

ديمقراطية الفنون :

قلت لك في بعض هذا الحديث ان فن التلحين وصنعة الغناء للجمهرة ! انما كانا محصورين في طائفة قليلة العدد سواء من هؤلاء او من هؤلاء وقد وصفت لك بقدر ما طاوع القلم براعتهم وقوة تلاحينهم وهل ادل على براعتها وقوتها من ثباتها وترديدها في هذا العصر عصر (التجديد) ما يخلق لها على الترداد قديم ولا يبلى لها على التكرار اديم !

فهل لنا بعد هذا ان نضيف اسفاف اكثر هذه التلاحين (العصرية) وفسولتها وغثاثتها وعدم صلاحيتها للقيام والبقاء على الايام الى استباحة فن التلحين حتى اصبح يعالجه من شاء وينتحله من الناس من اراد وبحسبك ان تسكن الى (الراديو) بضعة ايام لتتعاظمك الكثرة الهائلة في عديد الملحنين في هذا الزمان فانك لا تكاد تسمع اغنية من فتى ناشىء او من فتاة حدثة الا اذن المذيع انها من تلحينها او من تلحينه او من تلحين فلان او فلان من اسماء لا عهد لك بها من قبل ولعله لا يكون لك عهد بها بعد الان حتى لقد تخيل اليك هذه الكثرة ان اهل مصر جميعا رجالهم ونساءهم سيصيرون عما قليل ملحنين !!

ارستقراطية الفنون :

واذا صح ان العلة في كل هذه البلية التي تجني على الاذواق وتكاد تحرمها الاستمتاع بالفن الرفيع انما هي في اطلاق فني التلحين والغناء يردهما ويعالجهما من هب ومن درج من الناس . اقترانا نذهب الى القول بوجوب تقييدهما بحيث يقصر علاجهما على الاكفاء القادرين ؟

وبعد فلقد تعلم ان هذا القصر والتقييد فبيبح لما تقدم لك من الاسباب على انه لا حيلة فيه ولا سبيل اليه في عرف هذا الزمان

ولكنني ارجو الا يذهب عنك ان الفن نفسه ارستقراطي لكن بالطبع لا بالجعل : ذلك بان الفن كما تعلم ابن الموهبة والمواهب ليست من الحق المشاع لجميع الناس انما هي حبس على اولئك الذين يصطفيهم الله لها من الافذاذ الاندرين من الناس وهي وحدها التي تنادي على صاحبها وتدعو اليه وتعلن في الاملاء عن كفايته وسداده ووجوب استثارته وتنفض عن صحيح الفن الزيوف وتدع عن بابه الواغل والدخيل فالفن بطبعه حبس على اوليائه مهما كثر مدعوه وعظم منتحلوه ومهما برعت وسائلهم في التزييف والتدليس على الغافلين !

وكذلك يسلم بالكفايات الحق لاصحابها على طول الزمان .

واذا كان يهولنا اليوم كثرة منتحلي فن التلحين وصنعة الغناء ممن لا وزن لهم ولا كفاية مع كثرة من يصغى اليهم ويطربهم ويخلع هل فخم من الالقاب عليهم فليس ذلك من اثر (الديمقراطية) الفنية كما يظن عند ابتداء النظر بل ان ذلك واقع لاننا نعيش الان عيشا غير طبيعي وبعبارة صرح لاننا في ثورة اجتماعية تناولت اسبابنا جميعا فما نرى من هذا انما هو من الفوضى لا من الديمقراطية والفوضى كما تعلم هي استثناء وشذوذ ما له في الحياة الطبيعة قرار .

ولقد قلت في اثناء هذا الحديث ان الانسان لا يدان بتغيير ظواهر الطبيعة ولكنه بلطف الحيلة يستطيع ان يخفف من اذاها ، يستخرج الخير من خلال شرورها وكذلك يستطيع النقدة بالسنتهم واقلامهم ان يدلوا سواد الناس على مكان الحسن وعلى مكان القبيح من هذا الذي نحن فيه رفقا باذواقهم ورحمة بهذا الفن الجميل !

عبد العزيز البشري

الحالة في جنيف

عصبة الامم

ومسالة اصلاح العهد

او اصلاح وسائل تنفيذه

عالجت عصبة الامم مشكلة الحبشة بالوسيلة الوحيدة التي تملكها اي بنفض يدها منها واحالتها لي محكمة العدل الدولية كما جاء في انباء امس او بتجاهلها وابقاء الحالة على ما هي عليه الان كما جاء في البرقيات المنشورة اليوم

واذا صحت هذه البرقيات جاز لنا ان نستنتج منها ان العصبة لم تفكر في قبول الامر الواقع فيما يتعلق بتمثيل الحبشة في اجتماعها الحالي الا بعد ما راته من موقف ايطاليا بازائها على اثر القرار الذي اتخذته باحالة المسالة على محكمة العدل الدولية -

وسواء صح هذا النبا او ذاك فان العصبة لم تحل المشكلة بل زادتها تعقيدا بتوسيع شقة الخلاف بينها وبين ايطاليا

وقد سبق ان قلنا قبل ظهور هذه المشكلة انه لا يرجى من اجتماع العصبة في الاحوال الحاضرة اية نتيجة حاسمة وهذا الاعتقاد ازداد رسوخا الان بما بدا من مظاهر تفاقم الخلاف لا بين ايطاليا والعصبة فقط بل بين ايطاليا وحلفائها من جهة والدول المنافسة لها من جهة اخرى واول هذه المظاهر العقبات التي تقام الان في طريق مؤتمر دول لوكارنو والتي اضعفت الامل في امكان عقده ثم في نجاحه اذا عقد

على ان عصبة الامم بعد هذه الصدمة العنيفة لا بد لها من ان تواصل اعمالها انقاذا للظواهر وان تنصرف الى مباحثات نظرية تتعلق باصلاح عهد العصبة او اصلاح الوسائل والاجراءات التي تتخذ لتنفيذ احكامه وهذا ما سبق ان قررت حصر ابحاثها فيه اجتنابا للمشاكل الاخرى

ويذكر القراء انها طلبت في ٤ يوليو الماضي الى جميع الدول الممثلة فيها تقديم اقتراحات مفصلة بالاصلاحات التي ترى كل دولة ادخالها على العهد او على وسائل تنفيذه ولكنها اجتمعت الان ولم تجد لديها سوى اقتراحات قليلة موجزة ومع ذلك ان ترى بدا من عرض هذه الاقتراحات وبيانات مندوبي الدول التي قدمتها على بساط البحث امام الراي العام

ومسالة اصلاح العهد تظهر بمظهرين مختلفين تمس الاشارة لى كل منهما على حدته الاول مظهر العهد كما وضع ووجوب تنفيذ جميع احكامه وتذليل العقابات القائمة في سبيل هذا التنفيذ والثاني مظهر العهد كما ترى بعض الدول ان يكون بعد التجارب الاخيرة

والمفهوم حتى الان ان اكثرية عصبة الامم يميل الى ابقاء العهد على حاله والاحتفاظ بجميع نصوصه واحكامه مع ادخال تعديلات على الاجراءات والوسائل التي تتبع في تنفيذه

فالبحث اذن سيدور على الغالب لا حول اصلاح العهد بل حول اصلاح هذه الاجراءات وقد يتقدمه بحث في هل نفذ العهد الى الان ام لا وفي الموانع التي حالت دون تنفيذه اذا كان لم ينفذ

ولا ريب في ان اقل نظرة تلقى على حوادث الماضي وعلى العلاقات الدولية وتطوراتها منذ انشاء العصبة الى اليوم لا تدع مجالا للقول بان العصبة استطاعت ان تنفذ عهدها بجميع احكامه وليس المهم الان ان نعرف ما هي الاحكام التي نفذت والاحكام التي تعذر تنفيذها بل المهم ان قسم اساسيا من هذه الاحكام ضربت به الدول عرض الحائط مع ان تنفيذه كان اجباريا وقد تعهدت به بملء حريتها وبنت عليه صرح السلام العام .

فمثل هذا العمل لا يتفق في حال ما مع المبادىء التي يجب ان يسير عليها مجتمع قائم على اساس قانوني وهذه حقيقة لا جدال فيها ولكن هناك حقيقة اخرى لا يمكن تجاهلها وهي ان المبادىء القانونية يجب ان لا تكون بعيدة عن الحياة العملية اي ان القانون لا يوضع الا لكي ينفذ عمليا بكيفية ملائمة لروح المجتمع والعهود الدولية ليست سوى قوانين يتحتم تنفيذها بصدق واخلاص على الدول التي قطعتها على نفسها

قيمة اللبن الغذاء . .

اللبن غذاء كامل يحتوي على جميع العناصر والمركبات التي يحتاجها الانسان للتغذية فوجد فيه الماء الذي هو للجسم بمثابة ناقلة للغذاء وان الكثير من الاغذية يكون ذائبا فيه . كما انه يعمل على تنظيم حرارة الجسم

واللبن فيه لكربوايدارت والدون وهما اللذان يولدان الحرارة والطاقة في الجسم وبها يعيش الحيوان وينمو ويتحرك . كما ان البرتينات ايضا مورد لتلك الطاقة – ولما كان اللبن يحتوي على نسبة من الدهن والكربوايدارت على صورة سكر اللكتوز وكذلك على نسبة من البروتين اعتبر مصدرا من مصادر الطاقة في الجسم . على ان لبن الجاموس يعتبر طاقته اوسع من الطاقة في لبن البقر وهذا ناشىء من زيادة نسبة دهنه ولو ان هذه النسبة العالية تجعله غير صالح لتغذية الاطفال لصعوبة هضمه بخلاف اللبن البقري الذي تتغذى عليه الاطفال بسهولة

ويعتبر اللبن موردها ما للمادة المعدنية وعلى الاخص الكلسيوم الذي يتركب منه الهيكل العظمى للجسم ولا بد من اشتمال الغذاء عليه وعلاوة على هذا العنصر باللبن يوجد الفسفور والصديوم والبوتاسيوم والمغنسيوم والحديد والكلور والسود وكلها كما يعلم لازمة لاغراض متباينة في جسم الانسان واما الفيتامينات فقد اظهرت اهمية وجودها الابحاث فلا غنى عنها لنمو الجسم وحياه فاحتواء اللبن على انواعها يزكي اهمية اللبن الغذائية اذا

Ez-Zaman الزمان
11, RUE DES BELGES, TUNIS — Telephone. 34-40

اضيف الى ذلك سهولة تناول اللبن وسهولة هضمه لان جزءا كبيرا من محتوياته قابل للتمثيل – هذا فضلا على رخص ثمنه فكل رطلين من اللبن يعادلان ٤/٣ رطل لحم او رطل ابيض او رطل ونصف رطل من السمك

احمد صادق

استاذ علم الالبان بدمنهور الزراعية

مدرسة الشعر الحديث

اتجاهات الشعر الحديث

للدكتور ابراهيم ناجي

احدى محاضرات الشعر الحديث

التي القيت بالاسكندرية

نتكلم عن الشعر الحديث وهل هناك شعر حديث ؟ ماذا نعني بذلك ؟ اعني ان هذا العصر طابعه هو الطابع العلمي . طابعه رد الاشياء الى حقائقها وجعلها مبنية على اصول ثابتة ومن العجيب ان يتعرض التمحيص العلمي لفن من الفنون كالشعر هو في الواقع شيء كمالي لا معنى لان يتفرغ له المتفرغون بقصد رده الى اصول ثابتة نعم هو شيء كمالي ولكنه خلق مع الحياة . بل يقيني انه سبقها وقد جرت الحياة نفسها على غراره . ولم يجر هو على غرارها . فان يكن كماليا او غير كمالي . فهو باق ما بقيت الحياة الدنيا . ويخطئون جد الخطا اولئك الذين يقولون انه لا لزوم له في عصر الماديات هذا . وانه حتما منقوض . لان الناس لا يجدون وقتا . ولن يجدوا لهذا الشيء الكمالي الذي يقصد به السرور والنشوة والراحة .

قلت انه سبق الحياة وانها جاءت على غراره واريد ان ادلل على ذلك بشيء في غاية الاهمية . وهو ان الحياة بنيت على « التكرار والدوام والتسلسل » هذه فلسفة برجسن . وبالتكرار اعني تكرار الحركات والاشياء فيها . فان القدم تكرر خطواتها . والقلب يكرر نبضاته والطائر يكرر خفق جناحه .

كل هذا يمكن ان يسمى تكرارا صغيرا . وهناك تكرار كبير . كرجوع الفصول وهجرة الطيور والاسماك وغير ذلك .

على هذين النوعين من التكرار بنيت الحياة . وبني الشعر . وبنيت الموسيقى وهذا التكرار هو السر في الايقاع . ايقاع الحياة . وايقاع الشعر . وايقاع الموسيقى . هذا التكرار عند الدارسين يسمى « النموذج » وفي الشعر العربي يمكن ان تسمى هذا النموذج التفعيلة . وفي الشعر الغربي المقطع .

فعلى تكرار التفاعيل وكيفية مراوحتها . او على تكرار المقاطع وكيفية مراوحتها توقف الشعر ووزنه والطبع في اللحن الموسيقى نفس الطريق على تكرار « النماذج » المكونة من سي وري ودو الخ .

فانتم ترون اذن ان اساس الشعر هو الايقاع الموسيقي . المبني على تكرار النماذج . وان الشعر مشابه الحياة في انهما قاما على التكرار والتسلسل والعودة . ولذلك تجدون ان اعذب الشعر ما يعود بنا الى مواطن الذكريات . ويذكرنا بماضينا او بمناظر رايناها في صبانا . او بعبارة اخرى شعر الحنين واللهفة والرجوع وقد يكون ذلك الحنين الى الماضي . او الى المثل الاعلى . او الى الله على اي حال هذا هو اروع انواع الشعر لانه يتمشى مع الحياة الانسانية .

وتجدون كل اشعار العصر الحديث تقريبا من هذا الطراز مع تحوير قليل . قلت ان الشعر ايقاع موسيقي . اذن فما فائدة القافية ؟ وهل هي غاية في الاهمية ؟ قلنا ان الشعر خلق من الحياة ويتمشى مع مبادئها الاساسية . والفيلسوف ويتهيد الشهير يقول ان الشعر بدائي . يقصد بهذا اللفظ الموجز ان الشعر بدا مع الانسانية الاولى . ويقصد به ايضا ان الطفل شاعر صغير . يقصد ان الشعر في الاصل يخاطب الغرائز . لان الغريزة خلقت قبل ان يخلق العقل بل في الواقع انها حين استدارت على نفسها صارت العقل .

فالشعر يخاطب الغرائز اولا . ولذلك كان اقوى الشعر ما تشعر به اولا وتهتز له ثم تتفهمه فيما بعد .

وبمعاونة علم النفس الحديث ان العقل صنفان داع وغير . الاول فيه الارادة والتفكير والثاني فيه الذاكرة والعاطفة والانفعالات . فالشعر يخاطب العقل الباطن توا . ولا علاقة له بالتفكير . والموسيقى كذلك تخاطب العقل الباطن وتفاجيء العاطفة . ولا علاقة لها بالتفكير .

ولما كان الشعر يخاطب العقل الباطن . فهو بالطبع يخاطب الذاكرة . فحين يخاطب الذاكرة يريد ان يصنع شيئين : الاول : ان ينقش نفسه على صفحاتها نقشا . يريد ان يطبع نفسه بطابع الخلود ولما كان من اصل التذكر ان تتقارب الكلمات وتتشابه كانت القافية مساعدة لنا على تذكر الشعر وترون بالطبع ان اكثرنا قد يلجا الى نظام ما لا يستطيع حفظه شعرا ليتسنى له ان يتذكره . وكذلك كل اغاني المهد شعر مقفى لكي يستطيع الطفل ان يحفظه ويعيده .

وعلى ذلك ثار كبار الشعراء امثال ملتن وغيره على القافية . وقالوا انها الاعيب صبيانية بدائية . وان الشعر اساسه ترتيب النماذج الموسيقية . وتسلسل الكلمات واتفاقها لتحدث التاثير المطلوب .

وهم في الواقع على شيء كثير من الحق .

فان الشعر حين يتحرر من القافية ويعتمد على سمو الخيال والموسيقى ودقة الكلمات يحلق الى قمة القمم في الجلال والعظمة . واروع مثل ومن اقوى الامثلة لهذا هو شعر شكسبير وملتن . وليس عندنا مع الاسف في اللغة العربية امثلة لهذا الضرب من الشعر المتحرر من القوافي فان القوافي فان شعراء العرب لم يكونوا مستعدين مطلقا لتجربة نماذج جديدة .

وليس عندنا في الوقت الحاضر غير الاستاذ فريد ابي حديد فهو الذي جرب هذا الطراز ونجح فيه . وعندي منه امثلة تحضرني الان ساقدمها الى مهرجان المدرسة الحديثة ان شاء الله

والشعر حين يخاطب الذاكرة يستثير ما اخترنته من ماض وحاضر . وحين يخاطب العقل الباطن يخاطب الاحلام المستقرة فيها وهذه الاحلام هي نواة الشعر الحديث .

ومعنى انه يخاطب الاحلام . انه يجب ان يكون كذلك شبه حلم . واذا كانت الحياة حلما بالوانها واطيافها وعدم استقرارها . فالشعر الذي يخاطب الاحلام يحاكي الحياة .

والشعر الذي يخاطب العقل الباطن يجب ان يكون شعرا متعمقا الى اغور الاعماق لان العقل الباطن مستقر الانفعالات والخوالج والاماني وحيث ان هذه الانفعالات والخوالج متبدلة متغيرة فيجب ان يكون الشعر مرنا . متغيرا . متتبعا لتجدد حالات النفس والعواطف اي يجب ان تكون له مرونة النحت . والوان التصور ونغمات الموسيقي .

ومما يعيبه الشعراء المحدثون على القدماء مهما اجاد هؤلاء وابدعوا . ان شعرهم كالتمثال الجامد الذي يكون قطعة فنية هائلة ولكنه جامد لا يعبر عن الحياة في تغييرها . وفي رايهم ان الشعر كثوب من حرير يتموج حول هذا التمثال لان الروح كهذا الثوب من الحرير في تموجاته وانعكاس الضوء عليه .

وكل الشعر اللاسيكي على عظمته له جمود هذا التمثال .

يمثله في الانكليزية ملتن . ويقرب منه في فرنسا الموسيقار راسين وفي العربية ابو تمام والمتنبي وقد شعر بهذا كثير من الشعراء فحاولوا ان يلونوا التمثال ليعطوه صورة اخرى ! او بعبارة اخرى ان يضعوا الاحمر على شفة المراة الجميلة . فهذه مدرسة الرومانتيكية . وزادوا على هذا ان يكون هذا التمثال صورة لنفس الشاعر وخوالجه اي ان يكون بحثة عن نفسه وتصويره لها تصويرا وبحثا لخوالج الغير ما دامت النفس الانسانية مهما كانت تغيرت النفس الانسانية مهما تغيرت متشابهة .

فجاء الشعر الجديد وصرف النظر عن التمثال تماما . وابقى هذا الثوب من الحرير المتموج متغير الالوان . فبقي في رقته وتعبيره والوانه مشابها لطبيعة الاحلام . وحيث ان الاحلام وحيث ان الاحلام ما هي الا رموز . وان الحلم يرمز بالصورة لما وراءها نشا الشعر الرمزي . وهو الذي رفع علمه فرلين بعد ان كان رومنطيقيا وبرناسيا . ثم استقر قراره على ان يكون رمزيا وان يكون شعره موسيقيا خالصا والواقع ان موسيقيته لا نظير لها في الشعر الفرنسي . فانك تقرا فرلين لمن لا يعرف الفرنسية فيهتز ويطرب ويرتجف وهذا هو الشعر وسالقي على حضراتكم نموذجا

فاغلب الشعر الحديث شعر رمزي مبني على الاحلام والتحليل النفسي والعقل الباطن والرؤى والموسيقي وقد تبدو بعض القصائد المعصرية مفككة لا رابطة بين اجزائها كقصيدة البيوت الهائلة التي يحددون بها ابتداء الشعر الحديث المبني حقا على التحليل والعقل الباطن . ورد هؤلاء الشعراء ان الحلم غير مترابط . وكذلك الحياة . فلماذا تكون القصيدة وحدة متماسكة ؟

بقي هناك شيء جدده هؤلاء السادة وانه لشيء عجيب . ذلك هو ان الايقاع الشعري يجب ان يكون مؤديا للحالة التي نحن بصددها .

فقصيدة الاجراس لادجار و تسمع منها رنين المجرس . وقصيدة قاطع الطريق لالفريد نويز تسمع منها صوت حوافر الجواد وقصيدة هيلير بلوك عن الحان تكاد تسمع منها صوت الكاس . وقصيدة سيمفونية الالات تكاد تسمع منها صوت الالات وفي هذا تقارب بين الشعراء والموسيقي الذي يطرب له اقطاب الموسيقي كل الطرب . .

وتتوقف قوة القصيدة كما قلت على ترتيب الكلمات بحيث يحدث في القاريء النشوة المطلوبة ويشترط في القصيدة ان يكون المحرك لها على رايهم سلكا كهربائيا ملغما – لا قطعة من الفحم . بحيث تحدث التاثير المطلوب . ويعجبني تسمية ابي تمام لديوانه الحماسة ويسمونها بالانجليزية Sensuousness ويضع كولردج هذه الصفة في راس الصفات التي يجب ان يتصف بها الشاعر

وقد زاد الشعراء المجددون من الصور المرئية في قصائدهم اي انهم وجهوا عنايتهم لان يكون ما يرى بالعين الظاهرة والباطنة معا هو قبلة الشاعر فاذا اجتمعت للشاعر النماذج النظرية والنماذج الصوتية . فاحسن اخراجهما في الفاظ تؤديهما تمام الاداء . فهو شاعر بحق . . .

الرياضة

كرة القدم

نتيجة مباراة يوم الاحد ١٨ اكتوبر

قسم الشرف

تغلبت ايطاليا على الترجي الرياضي بثلاثة اهداف ضد لا شيء .

تغلبت السافويا على قريفيل بهدفين ضد واحد

تغلبت فريق استادقولوا على السووتينغ بثلاثة اهداف ضد واحد .

تغلبت حمام الانف على لافان قارد بسبعة اهداف ضد واحد .

تغلب فريق بنزرت على الاتحاد الرياضي التونسي بخمسة اهداف ضد لا شيء

درجة الشرف

تغلب النادي الافريقي على جوفنتوس بخمسة اهداف ضد لا شيء

تغلب الراسينغ على لاكيلا بهدفين ضد لاشيء

مباراة يوم الاحد ٢٥ اكتوبر

كاس الايالة التونسية

الملعب البلدي بالبلفدير : الترجي الرياضي ضد نادي الكرم وفريق بنزرت ضد الراسينغ

ملعب سماجه النادي الافريقي ضد حمام الانف والسافويا ضد الاتحاد الرياضي التونسي .

ملعب منصون لافان قارد ضد اسبورتيتنغ

ملعب سوق الاربعاء جوفنتوس ضد سوق الاربعاء .

ملعب فريفيل لاكويلا ضد فريق فريفيل .

ملعب موسي : فريق باجة ضد استادقولوا

مندوب الزمان الرياضي

المطبعة التونسية

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس

بين الادب والدين

حول ترجمة القرآن

نحن من شيعة الترجمة القرءانية من اول يوم نجحت فيه هذه الدعوة ثقة باننا ابناء عهد للحرية الثقافية تقوم في ملتقى حضارات ومعترك للالسنة والبيان وان القرءان ان لم يترجم على تخير ومرضاة من انصاره واهله ترجمة تبلغ رسالة الدين وتؤدي الامانة فانه مترجم على تكرره ما ترجماة جمة سيان عند مطلعيها اقرت بها عين البيان والدين ام تقبلها المسلمون وخذ الهداية ذليل ضارع

لست بسبيل ان اطيل المقالة في شان الترجمة القرءانية ولا ان انتحل لها الادلة وامتضغ الحجج المصنوعة ولكني بصدد ان احدث القراء بحديث مستطرف في اباحة الترجمة حلو النادرة جزل البينة جرى للامام القفال المروزي احد العلماء لاعلام في حضرة ملك كبير هو السلطان محمود بن سبكتكين وعلى ملأ ضخم عنده من اساطين العلم ورجالات الدين يصف هذا الحديث الناحية العملية لا النظرية وحدها من تسويغ المسلمين للترجمة القرءانية في ذكر الله والصلاة ويتحدث عن عهد لهم متطاول في تقبلها واسة مالها فان للعمليات من جلال الحجة ونهضة البرهان ما ليس للنظريات والعمليات .

حدثنا صاحب وفيات الاعيان حين ترجم للسلطان محمود بن سبكتين فقال :

ذكر امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك الجويني في كتابه مغيث الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمودا ابن سبكتكين كان على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حكمه فجمع الفقهاء من الفريقين في « مرو » والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الاخر فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي وعلى مذهب ابي حنيفة لينظر ويتفكر ويختار ما هو احسنها فصلى القفال المروزي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والاداب والفرائض على وجوه الكمال والتمام وقال : هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ثم لطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوؤه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ـ ا ـ ثم قرا آية الفارسية (دوبر كك سبز) ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد (واحدث) في آخر التشهد من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم لكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرا المذهبين جميعا فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي

تلك صورة ذلك الحديث الشي الحكيم الذي نستشهده على اباحة ترجمة القرءان وان لنا فيه وقفتين .

الوقفة الاولى : ان الامام القفال حين يقرا بالفارسية في صلاته (دوبر كك سز) ترجمة لآية من القرءان لم يسمعها المؤرخ واحسبه لم يكملها ترجمة اجل ان القفال حين يصنع هذا حجة اية حجة على اباحة الترجمة ذلك انه لا ينبغي لامام مثله ان يكذب النقل عن ابي حنيفة في صحة الترجمة وان يبتدىء بل ان يرتجل للقرءان من عند نفسه ترجمة لم تكن تمتضغها قبل موقفه هذا السنة المسلمين فنحن من صنيع القفال بين حجتين على اباحة الترجمة حجة عملية من قراءته للقرءات بالفارسية في الصلاة ونظرية عملية من نقله عن ابي حنيفة والعلماء ومن عمل المسلمين .

لا اننا بعد لا نقتل هذه الاية (دوبر لك سبز) بالفارسية يقينا) ومعرفة ولم يلهمنا التاريخ شيئا عنها ولا تعرفنا ترجمة هي لاية آية من الكتاب المنزل ؟ ولكن بنا ان تستجدي البيان فيها نصا ومعنى من كل عليم بالفارسية مليء بالبيان فهل نحن واجدوه في اخوتنا الاعزاء ابناء فارس الاعلين وهل يتسمح بجواب هذه المسالة ؟ نرجو وننتظر .

والعظة الدينية ان هذه الصلاة المتبدلة تلك التي غتمزها السلطان ونحى عليها بنقد وتزييف ولاجلها عدل عن مذهبه الحنفي الى مذهب الشافعي ان تلك الصلاة لتلهمنا رشدا ويقينا فيما لا نزال نؤمن به من سماحة الدين الى براءة من التكلف والتعمل وعلى انه دين فطرة و سمح كما هو دين رجاحة وجد وان هذه الصلاة المترخصة بل المتمجنة في مظهرها ليست في الرجاحة والجلالة بدون تلك الصلاة الرزينة الموقرة التي ادها الطلطان

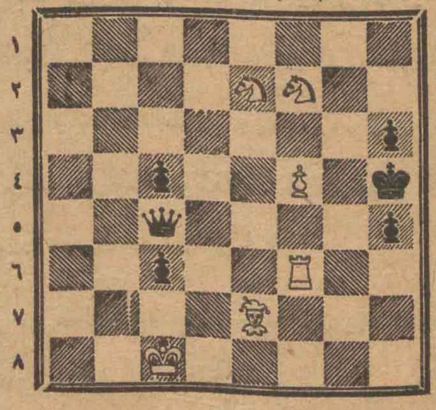
اما والحديث شجون : فقد اذكرتنا هذه الصلاة المسترسلة الخفيفة من الامام القفال بحديث ذلك الرجل الصفيق الذي صلى بحضرة امير المؤمنين عبد الله بن المعتز الشاعر العباسي الكبير فخفف كل التخفيف فيها ونقر نقرات الطائر الفزع ثم سجد بعد ذلك كله سجدة طويلة ساجية لم يكد ينتهض منها الا على سامة من الجلوس والسمار وتململ فقال فيه ابن المعتز وفي صلاته البغيضه .

صلاتك بين الملا نقرة
كما اختلس الجرعه الوالع
وتسجد من بعدها سجدة
كما ختم المزود الفارغ

حسن القاياتي

اسبوعية الشطرنج

لغز رقم ٤٢ وضع قوفت (ليون)



الابيض يلعب ويكسب في لعبتين

Problème n° 42 par Geofth (Lyon)

Mat en 2 coups (Miroir du Monde)